إيقاف نهب منجم الذهب في تيجريت: الغزواني يطمئن المستثمرين في مواجهة اللوبيات المدنية والعسكرية

في الخامس من أغسطس 2022، دعا قرار اتخذه الحاكم (arrêté préfectoral) عمال مناجم الذهب غير الشرعيين الموجودين لسنوات على محيط شركة Tirex SA تيريكس ش.م (https://ayagoldsilver.com) لإخلاء محيط المؤسسة قبل تاريخ 15 أغسطس المقبل .

إنها نهاية مواجهة طويلة صامتة في قلب الدولة بين، من جهة، أولئك الذين يعتقدون أنه من الضروري بأي ثمن احترام التزامات الدولة من خلال تأمين المباني للسماح للشركة التي تمتلك حقوق الاستغلال لبناء مصنعها، لاسيما وأنها استثمرت ملايين الدولارات في التنقيب. و، من جهة، بين آخرين يعتقدون أنه، طبقا لما كان عليه الحال لسنين خلت، من المتاح الإسراع مع الزمن إلى حد تثبيط المستثمرين حتى

لعلهم يقنطوا من استعادة الأرض المحتوية على الذهب ولو أدى ذلك إلى مواجهة المحاكم الدولية .

ثم يتعهدوا بتسديد التكاليف المتكبدة، قبل مراجعة الاتفاق والتفاوض من جديد بشأن شراكة مربحة للجانبين قد تصل إلى 50٪. و في حال لم تفاح الحيلة من الممكن حلب شركاء جدد من الصين. ما دامت قيمة الذهب تفوق الفضة، فإن موريتانيا عاجلاً أم آجلاً ستخرج فائزة من المواجهة.

ورث رئيس الجمهورية الغزواني هذا الملف الذي من سابقه عزيز الذي تسبب في تعطيل الأمور لدرجة أن الشركة الأولى التي اكتشفت محيطًا مربحًا، اضطرت إلى الاستسلام. فاحتوتها شركة أخرى قادرة على جلب الأموال بسبب البطء الإداري المفرط الذي لم يطمئن الممولين المتوقعين.

بشكل الملف قَّنبلة موقوتة حيث يُشتبه في قيام بعض الجنرالات بتوتير الأجواء لتمكين منقبيهم من استمرار العمل في المناجم خدمة لمصالحهم .

ما تم إنجازه بيد ماهرة لدرجة أن المنقبين قد غربلوا جزءًا كبيرًا من الذهب الموجود على السطح. الكمية المتبقية ضئيلة حتما لأي شركة تأتي مستقبلا إذ سيتعين عليها استخراج الذهب الموجود في الأحجار .

الغزواني، برباطة جأشه المعروفة، أخذ الوقت الدبلوماسي اللازم لدراسة الملف المتفجر حتى يسود العقل على كل المستويات، حتى بين أولئك الذين استفادوا من المكان دون وجه حق بشكل غير قانوني. مع العلم أنه قد طفح الكيل. منذ 4 أشهر، تم إبلاغهم بإرادة الدولة الراسخة في احترام التزاماتها. دقت نهاية الاستراحة .

لا يمكن تقدير وقت علم النفس السياسي والاقتصادي والعسكري بكل تفاصيله تقديرا دقيقا على مستوى المساهمين الغربيين المندفعين، حيث هم ما وراء البحار، لمجرد أنهم شعروا بأن استثماراتهم لن تكون آمنة في هذه الربوع .

لاسيما أن وجودهم في أماكن أخرى أكثر جدوائية يجعل من مغادرتهم في أي لحظة عبر تفعيل الآليات القانونية الدولية اللازمة لتسوية لحسابات أمرا غير مكلف.

ناهيك عن صورة البلد لأن العالم صغير ونقرة بسيطة أكثر سرعة من الهاتف العربي عندنا.

لحسن حظ الشركة، فإن رئيسها التنفيذي الحالي فرنسي الموريتاني على علم بتفاصيل المجتمع الموريتاني وألغاز السلطة حيث يُعرف بالإجماع على أنه رجل أعمال سليم وصبور وحازم على غرار رئيس الدولة الحالي .

هذا يشكل بكل تأكيد رصيدًا لا يقدر بثمن للشركة. لولاه، كانت الشركة ستقع في فخ بعض الذين أرادوا دفع القادة إلى الخطأ من خلال ممارسة ضغط نفسي ومالي لا يطاق عليهم.

ومع ذلك، ظهر قانون الأعمال منتصرا. فهو يدعو المنقبين عن الذهب الغير القانونيين إلى مغادرة المكان لتفادي لمقاضاة على جريمة الاستغلال الغير القانوني واستغلال المحيط الذي حصلت عليه شركة بشكل قانوني .

شركة ذات وضعية قانونية مخالفة عن كينروس تازيازت التي تمتلك 100٪ من منجم الذهب في حين أن الدولة الموريتانية تمتلك 15٪ من رأس مال تيريكس Tirex مع مساهمين موريتانيين خاصين (أنا غدة) تصل إلى 10٪؛ أي 25٪ بالنسبة للموريتانيين.

وبغض النظر عن الدولة والمستثمرين الأجانب، فإن الرابحين الأكبر في هذه العملية هم أهل غدة الذين كانوا سيخسروا كل شيء تقريبًا لو غادر المستثمرون .

كانوا على حافة الخسارة لأنهم علقوا جميع عقود الموردين قبل أربعة أشهر من أجل الحد من نزيف التكاليف المتكبدة منذ فترة ...

أحمد ولد أسويد أحمد

www.chezvlane.com